

## أمثال العرب | الحلقة ٧ | من أمثال العرب: إن من البيان لسحراً

محمد علي العمري

بسم الله الرحمن الرحيم حياكم الله في الحلقة السابعة من حلقات اشهر امثال العرب من امثال العرب قوله ان من البيان لسحراً وفي هذا المثل سبعة اسئلة من قائله الاول - 00:00:00

من اي اقسام الامثال هو ما مورده ان كان له مورد ما معناه امده هو للبيان ام ذم ما مضريه؟ ما اهم اقوال اهل اللغة والادب عن هذا المثل وموضوع هذه الحلقة - 00:00:33

هو جواب هذه الاسئلة السبعة اما اول من قاله فهو الرسول صلى الله عليه وسلم وهو من الامثال العفوية واما مورده واذركم بان مورد المثل العفوي هو القصة الاولى التي قيل فيها المثل - 00:00:54

ولمرة فهو ان عمرو بن الاهتم والزبرقان بن بدر قدموا مع وفد من تميم على الرسول صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة من الهجرة فسأل عليه الصلة والسلام عمرو بن الاهتمي عن الزبرقان - 00:01:17

فقال عمرو مطاع في ادنيه شديد العارضة مانع لما وراء ظهره فقال الزبرقان يا رسول الله انه ليعلم مني اكثر من هذا. ولكنه حسني فقال عمرو اما والله انه لزمر المروءة - 00:01:37

ظيق العطن احمق الوالد لثيم الحال حديث الغنى فلما رأى ان قوله الاخر خالف قوله الاول ورأى الانكار في عين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله يا رسول الله ما كذبت في الاولى - 00:02:01

ولقد صدق في الاخر. ولكنني رجل رظيتك فقلت احسن ما علمت وسخطت فقلت اقبح ما وجدت فقال عليه الصلة والسلام ان من البيان لسحرا فصارت مثلاً من ذان نطقها صلى الله عليه وسلم الى اليوم - 00:02:24

هذه هي قصة مورد المثل ومن تمام بيانها ان اعرف بابن الاهتمي والزبرقان ابن بدر. وان اشرح ما في هذه القصة من غريب الكلمات والعبارات عمرو بن الاهتم هو الصحابي الجليل عمرو بن سنان بن سمية بن سنان بن خالد من بنى عمر بن كعب - 00:02:48 ابي ابن سعد ابن زيد من ابن تميم يقال له ابن الاهتم لان والده سنان ابن سمي وقيل بل جد والده سنان بن خالد هتمنت ثنيته يوم الكلى بالثاني اي كسرت - 00:03:14

والعرب تقول هتم يهتم فهو اهتم وهي هتماء اذا انكسرت ثنياها او بعضها من اصولها وقيل من اطرافها والزبرقان بن بدر هو الصحابي الجليل حصين بن بدر بن خلف بن بهدلة - 00:03:33

من بنى عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناثة بن تميم لقبه الزبرقان والزبرقان في اللغة له معان اشهرها القمر ليلة البدر اللمعة وهي متقاربة وفي سبب ت نقبيه بالزبرقان اقوال - 00:03:55

اظهرها انه سمي بذلك لجماله وعنايته بملبسه وطيب رائحته وحسن هيئته كان يسمى قمر نجد والناس الى اليوم يصفون الشيء اللامع بالزبرق وهي من هذا الباب فعمرو بن الاهتم والزبرقان بن بدر رضي الله عنهم سعديان تميميان من سادات تميم - 00:04:17 وشعراها وفرسانها اسلما ولهم صحبة عن رسوله صلى الله عليه وسلم وشارك في الفتوحات الاسلامية وتوفيا في منتصف القرن الهجري الاول تقريبا في عهد معاوية بن ابي سفيان وابنه يزيد رضي الله عنهم - 00:04:47

اما العبارات والكلمات الغريبة فهذا بيانها قال ابن الاهتم في مدح الزبرقان مطاع في ادنيه. الادنو جمع الادنى بمعنى الاقرب فهو مطاع في عشيرته الاقربين وهذا يعني انه من ساداتهم - 00:05:11

ورويت هذه العبارة مطاع في اذينه والادين هو النداء يعني انه اذا نادى قومه لحرب او نحوها اطاعوه وهذا دليل سيادته فيهم شديد

العارضة اي ذو جلد وصرامة مفوه قادر على تنقيح الكلام وتقويته وادانه - [00:05:33](#)

جيد الرأي مانع لما وراء ظهره اي مهيب الجانب لا يمس له مال او عرظ او جار او حمى او نحوه ثم قال ابن الاهتمي في ذم الزبرقان  
زمر المروءة اي قليل المروءة والمروءة هي الانسانية وهي مجموع الصفات التي - [00:06:02](#)

الانسان على محاسن الاخلاق وجميل العادات ظيق العطن العطن مبرك الابل حول الحوض والمراد بضيق العطن قلة المال ورقة الحال  
احمق الوالد الحقن قلة العقل لئيم الحال اللؤم دناءة الاصل وشحة النفس - [00:06:31](#)

حديث الغنى الغنى ضد الفقر وحداثته جدته اي انه كان فقيرا الى وقت قريب فقال الرسول صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا  
البيان هو اجتماع الفصاحة والبلاغة وذكاء القلب مع اللسان - [00:06:59](#)

لاظهار المقصود بابلغ لفظ السحر هو صرف الشيء عن حقيقته الى غيره اما معنى هذا المثل فللعلماء في معناه اقوال. منهم من قال  
يعني ان بعض البيان يعمل عمل سحري في سامعه لسرعة قبول القلب له - [00:07:23](#)

ومنهم من قال يعني ان صاحب البيان يوضح الشيء المشكك ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه تميل القلوب كما تستعمال بالسحر وقال  
بعضهم لما كان في البيان من ابداع التركيب وغرابة التأليف - [00:07:46](#)

ما يجذب السامع ويخرجه الى حد يكاد يشغل عن غيره شبه بالسحر الحقيقي وقال بعضهم يعني انه يبلغ من بيانه ان يمدح الانسان  
في صدق فيه حتى يصرف القلوب فاليه - [00:08:07](#)

ثم يذمه فيصدق فيه حتى يصرف القلوب عنه فكانه قد سحر السامعين بذلك والمراد انه لفصاحته يصير الناس يتعجبون منه مدحها  
وذما فتنصرف قلوب السامعين اليه في الحالتين وجميع هذه الاقوال متقاربة - [00:08:27](#)

ولكن هل مدى صلى الله عليه وسلم البيان ام ذمة اختلف العلماء في ذلك فمنهم من قال ان الرسول صلى الله عليه وسلم ذم هذا  
النوع من البيان لما فيه من اكتساب اللائم بتمويه الباطل ليشبهه بالحق - [00:08:54](#)

ولذلك سماه سحرا لان السحر تمويه وقد سمي الله تعالى السحر فسادا في قوله تعالى فلما القوا قال موسى ما جئتكم به السحر ان الله  
سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين - [00:09:18](#)

ولذلك جعله الامام ما للك في كتابه الموطأ في باب ما يكره من الكلام ومن العلماء من قال ان قول الرسول صلى الله عليه وسلم ان  
من البيان لسحرا مدح للبيان - [00:09:39](#)

لأنه تستعمال به القلوب. ويترضى به الساخط ويستنزل به الصعب فالبيان من الفهم والذكاء وتسميتها اياد سحرا انما هو على جهة  
التعجب منه لانه لما ذم عمرو الزبرقان ومدحه في حال واحدة وصدق في مدحه وذمه فيما ذكر - [00:09:57](#)

عجب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك كما يعجب من السحر فسماه سحرا من هذا الوجه وقد اجمع اهل البلاغة على ان تصوير  
الحق في صورة الباطل والباطل في صورة الحق. من ارفع درجات البلاغة - [00:10:24](#)

ولذلك قال زهير ابن ابي سلمة في مدح حصن ابن حذيفة الفزارى فاقصرنا منه عن كريم مرزا عزوم على الامر الذي هو فاعله اخي  
ثقة لا تتلف الخمر ما له - [00:10:45](#)

ولكنه قد يهلك المال نائله. تراه اذا ما جئته متهلا. كانك تعطيه الذي بانت سائله ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله  
سائله وذى تممتها وشكرتها - [00:11:04](#)

وخصم يكاد يغلب الحق باطله والاظهر ان قول الرسول صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا ثناء على بيان عمرو بن الاهتم في  
حالى الرضا والسلط مع التزامه الصدق والانصاف - [00:11:28](#)

فاما البيان نفسه مجرد فهو صفة كمال دون شك وهو الفارق بين الانسان وغيره من الحيوان ولذلك قال الله تعالى الرحمن علم القرآن  
خلق الانسان علمه البيان والناس يقولون الانسان حيوان ناطق - [00:11:50](#)

وهو قول غير دقيق جرته الترجمة اللغوية فاما روح المعنى فتقتضى ان يقال الانسان حيوان مبين فالبيان في نفسه غير مذموم اما  
المذموم فهو توظيف نعمة البيان بوجه من الوجوه المذمومة - [00:12:16](#)

كالظلم والتزوير وبخس الناس اشياءهم واكل حقوقهم اما مضرب هذا المثل فيotropic في مقامات استحسان المنطق وايراد الحجة  
البالغة اما اهم ما قرأته من اقوال اهل اللغة والادب عن هذا المثل فقولان - [00:12:40](#)

الاول قول الجاحظ في البيان والتبيين ولالياد وتميم في الخطب خصلة ليست لاحد من العرب لان رسول الله هو الذي روى كلام قس  
ابن ساعدة و موقفه على جمله بعكاظة و موقعته - [00:13:04](#)

وهو الذي رواه لقريش والعرب وهو الذي عجب من حسنها واظهر من تصويبه وهذا اسناد تعجز عنه الاماني وتنقطع دونه الامال وانما  
وفق الله ذلك لقس ابن ساعدة لاحتجاجه للتوحيد - [00:13:24](#)

ولاظهاره معنى الاخلاص وابيائه بالبعث ولذلك كان خطيب العرب قاطبة وكذلك ليس لاحد في ذلك مثل الذي لبني تميم لان رسول  
الله لما سال عمرو بن الاهتم عن الزبيرقان ابن بدر - [00:13:48](#)

قال مانع لحوزته مطاع في اذينه فقال الزبيرقان اما انه قد علم اكثرا مما قال لكنه حسدي شرفي فقال عمرو اما لئن قال ما قال فوالله  
ما علمته الا ظيق الصدر - [00:14:11](#)

زمر المروعة لئيم الحال حديث الغنى فلما رأى انه خالف قوله قوله الاول ورأى الانكار في عين رسول الله قال يا رسول الله رضيت  
فقلت احسن ما علمت وغضبت فقلت اقبح ما علمت - [00:14:32](#)

وما كذبت في الاولى ولقد صدقت في الاخيرة فقال النبي عند ذلك ان من البيان لسحرا فهاتان الخصلتان خصت بهما اياد وتميم دون  
سائر القبائل والقول الثاني قول ابي هلال العسكري في جمهرة الامثال تكلم بعضهم عند عمر ابن عبدالعزيز بكلام - [00:14:55](#)

الحسن فقال عمر هذا السحر الحال فتصرف الشعرا في هذه اللفظة فقال بعضهم وهو ابن الروم وحديثها السحر الحال لو انه لم  
يجن قتل المسلم المتحرز ان طال لم يمل - [00:15:24](#)

وان هي اوجزت ود المحدث انها لم توجز شرك القلوب وفتنته ما مثلها للمستههام وعقلة المستوفز ولا نعرف في الحديث كلاما احسن  
من هذا انتهى كلام ابي هلال والى ان التقييم في حلقة جديدة لشهران مثل جديد - [00:15:45](#)

استودعكم الله واسأل الله تعالى لكم التوفيق والسداد - [00:16:14](#)